



صحيفة وقائع

التجنيد القسري "للجنود الأطفال" وتعبئتهم واستخدامهم من قبل تنظيم داعش

إطلاق التحقيق: أيلول/سبتمبر 2019

نطاق التحقيق

ركز التحقيق على ممارسات تنظيم داعش فيما يتعلق بالتجنيد القسري الأشخاص دون السن القانونية من العديد المجتمعات المتضررة وتعبئتهم واستخدامهم في جماعة داعش المسلحة. شمل التحقيق الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش في العراق منذ أوائل عام 2014 فصاعداً، مع التركيز بشكل خاص على الأحداث والمواقع الرئيسية التي تم فيها توثيق ممارسات تنظيم داعش في تجنيد الأطفال وتعبئتهم قسراً.

وصف مجموعة الضحايا

عمد تنظيم داعش الى التجنيد القسري للأطفال الذكور دون السن القانونية من الأقليات الدينية والعرقية بما في ذلك الأولاد الذين لا تتجاوز أعمارهم ست سنوات. وكان معظم هؤلاء الاولاد من المجتمع الأيزيدي والتركمان الشيعة، وتم تجنيدهم قسراً بعد أسرهم وفصلهم عن أسرهم. وبدرجة أقل، وثق فريق التحقيق أيضاً التجنيد القسري للأولاد الشبك والمسيحيين. وباستخدام مجموعة متنوعة من الوسائل، بما في ذلك الوسائل الدعائية أيضاً، جند تنظيم داعش اولاداً من الطائفة السنية.

المواقع / المناطق الرئيسية

تم القبض على الأولاد الأيزيديين في بلداتهم أو محيطها عندما شن تنظيم داعش هجوماً على سنجار بتاريخ 3 آب/أغسطس 2014. وعلى نحو مماثل، تم القبض على الاولاد التركمان الشيعة في تلعفر أو في سنجار حيث فروا بعد مغادرة تلعفر. كما أن التقارير التي تفيد بأن بعض الاولاد الشبك والمسيحيين قد تم تجنيدهم قسراً تشير إلى قراهم الأصلية باعتبارها الموقع الذي تم القبض عليهم فيه. هذا وتم تجنيد الاولاد السنة في جميع أنحاء الأراضي التي سيطر عليها تنظيم داعش. أقام تنظيم داعش عدة معسكرات تدريب ومعسكرات عسكرية للاولاد، بما في ذلك في الموصل وتلعفر.

أنشطة التحقيق الرئيسية

كجزء من عمله، قام فريق التحقيق بإجراء مقابلات أولية إضافة إلى مقابلات كاملة مع عشرات الشهود. كما تم جمع أدلة مستندية وغيرها من الأدلة من منظمات المجتمع المدني، بما في ذلك تلك التي تعمل مع الجنود الأطفال السابقين. هذا وجمع فريق التحقيق كميات كبيرة من المعلومات مفتوحة المصدر، بما في ذلك الدعاية الاعلامية لتنظيم داعش بذلك الخصوص. واضطلع الفريق بعدة زيارات ميدانية، ومنها التي كانت بهدف تحديد المواقع التي يحتجز فيها الاولاد و/أو التي يتدربون فيها.



التعاون

عقد فريق التحقيق اجتماعاتٍ وتلقى معلوماتٍ من منظماتٍ غير حكوميةٍ لديها معلومات عن التجنيد القسري للأطفال. كما قدمت هذه المنظمات غير الحكومية معلوماتٍ قيمةٍ عن السياق الذي يُستخدَم فيه الأولاد كجنود أطفال، والصعوبات التي واجهوها عند مغادرة تنظيم داعش.

نظرة عامة على النتائج الوقائية

المجتمع الأيزيدي

في أعقاب هجوم داعش على سنجار بتاريخ 3 آب/أغسطس 2014، تم تجنيد الأولاد الأيزيديين بشكل منهجي وقسري. إذ عمد تنظيم داعش، ومن بعد القبض على العائلات الأيزيدية، فصل داعش الأولاد عن عائلاتهم على أساس النمو البدني والعمر، مع التركيز عادة على أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و14 عاماً. وكثيراً ما تم قتل الرجال والفتيان الأكبر سناً، في حين تم احتجاز النساء والأطفال الأصغر سناً معاً في البداية قبل أن يتم فصلهم.

تم احتجاز الأولاد الأيزيديين الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و14 عاماً بدايةً في المدارس المحلية والمرافق المؤقتة في سنجار وتلعفر. ثم تم نقلهم إلى معسكرات تدريب داعش في الموصل وتلعفر وسوريا، حيث تلقوا تدريباً عسكرياً مكثفاً حيث كانوا عرضةً للأساليب الدعائية العنيفة. تضمن التدريب ظروفًا قاسيةً وعقوبات جسدية وممارسات وحشية تهدف إلى إزالة حساسية الأولاد. كما تلقوا دروساً دينية وأُطلقت عليهم أسماء جديدة وتم إعطائهم أسلحة. تراوحت أدوارهم بين المقاتلين والمفجرين الانتحاريين. ومع تقدمهم في التدريب، تم نقل بعض الأولاد للمشاركة في المعارك. بينما تم وضع آخرين في نقاط التفتيش.

التركان الشيعة

أثناء تقدم داعش في تلعفر، أُلقي القبض على العائلات التركمانية الشيعية بتاريخ 3 آب/أغسطس 2014 أو بعد ذلك التاريخ بقليل. تم نقل الأولاد التركمان الشيعة، الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و14 عاماً، إلى دار أيتام تابعة لتنظيم داعش في حي الزهور في الموصل. تم تقسيم الأولاد إلى أقسام مختلفة على أساس العمر، إذ تم وضع الأولاد الأصغر سناً في قسم رياض الأطفال، بينما تم إيواء الأولاد الأكبر سناً في "دار أيتام البراعم". كما تم نقل بعض الأولاد مباشرة إلى قلعة تلعفر.

في دار الأيتام، خضع الأولاد للتلقين الديني والتدريب البدني وتعرضوا للأساليب الدعائية العنيفة. ومع تقدمهم في ذلك، تم نقل العديد منهم إلى معهد عبد الله بن عمر الشرعي في تلعفر لتلقي المزيد من التدريب المكثف. أولئك الذين أحرزوا مزيداً من التقدم تم إرسالهم إلى معسكرات الجيش في سوريا. وقيل لبعض هؤلاء الأولاد بشكل صريح إنهم أصبحوا الآن "أشبال الخلافة" وتلقوا (اسماً حركياً) قبل إرسالهم إلى هذه المعسكرات.

وفي حين كان معظم الأولاد على هذا المسار، تم دمج بعضهم مباشرةً في قوات الأمن الداخلي التابعة لتنظيم داعش. على سبيل المثال، انضم صبيٌّ تركماني شيعي يبلغ من العمر 16 عاماً إلى الشرطة الإسلامية في حسن كوي. كان مسلحاً، وتم تكليفه بإلقاء محاضرات دينية، إذ اختبر التنظيم ولاءه من خلال أوامر تلقاها بإعدام الآخرين. وعلى الرغم من اندماجه الواضح، فقد تعرض للاعتقال والتعذيب في كثير من الأحيان من قبل إدارة الأمن التابعة لتنظيم داعش بسبب الشكوك المستمرة حول ولائه. بالنسبة لغالبية الأولاد التركمان الشيعة، كان المصير الأكثر شيوعاً هو العمل بصفة حراس في معسكرات الجيش في تلعفر، أو في حراسة نقاط التفتيش، أو المشاركة في القتال.



المسيحيون

تم استهداف الفتيان المسيحيين من قبل تنظيم داعش، وعلى نحو أقل منهجية من الجماعات الأخرى. على سبيل المثال، تم احتجاز صبيٍّ -مسيحي يبلغ من العمر 14 عاما من برطلة، احتجزه تنظيم داعش أثناء محاولته الفرار مع والدته. كان الاحتجاز في البداية في برطلة لمدة شهر تقريبا، حيث أُجبر هو ووالدته على التحول إلى الإسلام السني وحصولا على بطاقات هوية وتصاريحات تفيد بتحول دينهم. وفي الموصل، تعرّض الفتى للتلقين الديني والختان القسري ومحاولات الزواج القسري. وتم نقله في وقت لاحق إلى "مخيم خراسان" في تلعفر في صيف عام 2016 تقريبا، حيث تلقى تدريبا بدنيا ودينيا مكثفا.

الشبك

بحسب ما ورد اخذ تنظيم داعش الاولاد الشبك من أمهاتهم، بغض النظر عما إذا كانوا من الشيعة أو السنة، وعمل على تدريبهم واستخدامهم في الأعمال العدائية. وعانى هؤلاء الصبية من الإيذاء الجسدي والنفسي، ربما إلى حد يرقى إلى التعذيب، وذلك على أيدي افراد تنظيم داعش في معسكرات التدريب العسكري.

السنة

استهدف تنظيم داعش الاولاد السنة للتجنيد. استخدمت المجموعة الاساليب الدعائية والحوافز النفسية والوعود بالحماية أو الائتمان الاجتماعي من اجل جذب هؤلاء الأولاد. وأنشأ تنظيم داعش معسكرات تدريب عسكرية، بما في ذلك معسكرات في الموصل وتلعفر، حيث أفادت التقارير بوجود اولاد سنة. وشارك الاولاد السنة في التدريب في مرافق مختلفة، مثل معهد عبد الله بن عمر ومخيم المراشدة ومع ذلك، هناك أدلة مباشرة محدودة على تجنيد الاولاد السنة قسرا في أدوار قتالية نشطة. هذا وشوهد الاولاد السنة في مواقع داعمة أو في مواقع دوريات، ولكن لم يظهر دليل ملموس على مشاركتهم في الأعمال العدائية أو الهجمات الانتحارية.

نظرة عامة على النتائج القانونية الأولية

وجد فريق التحقيق أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن تنظيم داعش ربما ارتكب جرائم حرب تتمثل في التجنيد القسري للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما وتعبئتهم واستخدامهم. وهذه الأعمال محظورة بموجب المادة 4 (3) (ج) من البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي والنظام الأساسي للمحكمة الخاصة لسيراليون.